سي إن إن: طائرة القذافي الرئاسية.. تاريخ من القضايا القانونية ومصير مجهول- (صور)

5 - مايو - 2021



صورة للطائرة عام 2015

لندن– "القدس العربي": نشرت شبكة "سي إن إن" تقريرا لميكول روس قال فيه إن طائرة معمر القذافي الخاصة تواجه مشاكل قانونية وفنية منذ بداية عملها ووصولها إلى فرنسا بعد سقوط الزعيم الليبي في ثورة 2011.

ويقول إن الصور التي جاءت من مطار طرابلس الدولي في آب/أغسطس 2011 كانت رموزا مهمة عن نهاية القذافي الذي حكم ليبيا مدة أربعة عقود. فقد سيطر الثوار على المطار وحصلوا على هدية كبيرة، مع أنهم لم يقبضوا على القذافي الذي قتل في سرت بعد عدة أسابيع. ولكنهم حصلوا على واحدة من رموز سلطته وهي طائرته الخاصة "إيرباص إي340- 200" ذات المحركات الأربعة التي تعرض جسدها لطلقات الرصاص إلا أن داخلها لم يصب بشيء.

وبعد ذلك تم فتحها للصحافيين للتعرف على داخلها واكتشفوا أنها عبارة عن "قصر طائر" للقذافي، وتحتوي على حمام ساخن وسينما وغرفة نوم محاطة بالمرايا وغير ذلك. وبعد سنوات في مدرج صيانة بجنوب فرنسا التقط لها المصور المتحمس لطائرات إيرباص كيلمنت أليون صورة في 3 أيار/مايو 2021 وهي تحلق فوق بيرينيان.

> من الخيارات التي طرحت تجريدها من الديكور الداخلي الفخم وتحويلها إلى طائرة نقل عادية

وكان مصير هذه الطائرة الفارهة بمثابة مأزق للسلطات الليبية، وماذا ستفعل بطائرة مرتبطة ارتباطا وثيقا بتصرفات القذافي المفرطة؟ ومن الخيارات التي طرحت تجريدها من الديكور الداخلي الفخم وتحويلها إلى طائرة نقل عادية، وهذا ما حدث لطائرة رئيس تونس زين العابدين بن علي إي304 الذي كان أول رئيس يسقط في الربيع العربي عام 2011. وتم بيع طائرته للخطوط الجوية التركية. إلا أن هذا الخيار لم يتوفر لطائرة القذافي.

لكن مهما حدث لها في النهاية فقد كانت بحاجة إلى عملية إصلاح واسعة. ولهذا السبب نقلت الطائرة الرئاسية السابقة برقم تسجيل 5إي-وان إلى مجمعات شركة إياس إندستريز (سابينا تكيكنيكس) وهي شركة متخصصة في صيانة وإصلاح الطائرات ومتعاقدة مع الخطوط الجوية الفرنسية.



ومقارنة مع الطائرات التي وجدت نفسها وسط النيران في مطار طرابلس واعتبرت غير صالحة للعمل إلا أن طائرة القذافي اعتبرت صالحة. والضرر الذي حصل عليها كان خطيرا لدرجة أنها قطعت رحلة 900 ميل إلى فرنسا على مسافة ثلث التحليق العادي. وعندما وصلت إلى فرنسا تم إصلاحها وتغيير لونها واستبدلت كسوتها (أفريقية 9999) وهو الرقم الذي يعلم ميلاد الاتحاد الأفريقي في 9 أيلول/سبتمبر 1999 بالعلم الليبي. وكانت الطائرة جاهزة للتحليق بحلول 2013، وبدلا من استخدامها في الخدمات التجارية احتفظت فيها الحكومة الليبية لاستخدامها الخاص. وبعد رحلة قصيرة في 2014 بسبب تدهور الأوضاع في ليبيا عادت الطائرة 5إي- وان مرة أخرى إلى برينيان.

وكان وصولها إلى التراب الفرنسي بداية لتعقيدات قضائية، بشكل ترك طائرة القذافي في المدرج حتى يومنا هذا. ويبدو أن الملاحقات القضائية والجدل هو قدر الطائرة هذه أينما حلت وارتحلت. فقد سلمت أول مرة إلى الأمير جيفري بلقية، أخ سلطان بروناي في 1996. ويقال إن الأمير أنفق على تجهيزها 250 مليون دولار قبل أن يبيعها بعد أربعة أعوام وبأقل من

ثمنها الأصلي، عندما كان يواجه أزمة وخلافات مع عائلته الحاكمة بسبب تبذيره لأموال الدولة.

> عندما وصلت إلى فرنسا تم إصلاحها وتغيير لونها واستبدلت كسوتها

ثم اشتراها الأمير الوليد بن طلال والذي كان يحب الطائرات الفارهة، ففي 2007 طلب طائرة إي380 وهي نسخة متقدمة من طائرة إيرباص، سوبر جامبو، والتي لم تصنع أبدا. وعندما عادت الطائرة إلى السوق دخل القذافي الصورة واشتراها عام 2006 بـ 120 مليون دولار. وأدت الصفقة إلى قضية قانونية رفعتها في بريطانيا سيدة أعمال أردنية، دعد شرعب، قالت إن الأمير الوليد مدين لها بمال نظرا لأنها ساهمت في الصفقة. وفي 2013 قضت محكمة في لندن لصالحها وأمرت الوليد بدفع 10 ملايين دولار لها مع الفائدة. وكانت هذه أولى الدعاوى القضائية الكبرى التي ارتبطت بالطائرة.

وفي نفس العام الذي اشترى فيه القذافي الطائرة، وقعت حكومته صفقة مع شركة الخرافي الكويتية لبناء منتجع في تاجوراء قرب طرابلس، لكن العلاقة مع الشركة ساءت قبل أن يلغيها الجانب الليبي في 2010. وردت الشركة بتقديم دعوى ضد ليبيا أمام محكمة التحكيم الدولية في القاهرة والتي قضت في 2013 بتعويض الشركة 930 مليون دولار بناء على العائدات المحتملة للمشروع، لو نفذ. وهذه واحدة من دعاوى قضائية ومعقدة لا تزال قائمة حتى اليوم.

ووجدت طائرة القذافي نفسها في مرمى النيران، ولكن القضائية وليس الحقيقية. فقد رفعت شركة الخرافي دعوى ضد الدولة الليبية في فرنسا أيضا، ولهذا حاولت حجز الطائرة عندما هبطت في برينيان. لكن محكمة فرنسية قضت في 2015 أن الطائرة التي قدرت قيمتها في ذلك الوقت بـ 60

مليون دولار هي ملك دولة ذات سيادية ومحصنة بالتالي أمام ادعاءات كهذه. وقدم المدعون استئنافا، وفي أثناء مرور قضيتهم ضمن النظام القانوني الفرنسي، كانت الطائرة الرئاسية السابقة تواجه متطلبات جديدة.

وبحلول 2016 وصلت كلفة عمليات الإصلاح والصيانة 3 ملايين يورو، مما جعل الخطوط الجوية الفرنسية جزءا من العملية القضائية وأضاف بعدا إضافيا ومعقدا للقضية. وربما زاد هذا المبلغ وفي سياق قيمة الطائرات من أربعة محركات، مثل الطائرة الليبية وعمرها 25 عاما والتي هبط سعرها. ولكن الطائرة تحصل على العناية المطلوبة، فبعدما التقطت كليمنت أليون صورة للطائرة فيما يعتقد أنها رحلة فحص اتصلت "سي إن إن" بمدير الاتصالات في المطار ألكسندر ماغينل وأكد أنها تحت الصيانة.

وفي نهاية 2020 لاحظ سكان محليون أنه تم تشغيل محركاتها وهو عمل روتيني للطائرات المتوقفة بالمدرج لفترة طويلة. ولا يعرف في المرحلة الحالية ماذا سيكون مصير الطائرة التي عرفت مرة بطائرة القذافي. وهي ليست الطائرة الوحيدة التي فرضت عليها إقامة طويلة بالمطار. فهناك طائرتان رئاسيتان أفريقيتان من طراز بوينغ 727 تابعة لحكومتي بينين وموريتانيا، لا تزالان في مطار كاتلان الفرنسي.

وفي كانون الثاني/يناير 2021 وصلت طائرة إيرباص إي340 رئاسية إلى المجمعات للصيانة، ولكنها على خلاف الأخرى لن تبقى مدة طويلة لأن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يستخدمها.



كلمات مفتاحية

إبراهيم درويش | إبراهيم درويش | ليبيا | معمر القذافي






اترك تعليقاً

لن يتم نشر عنوان بريدك الإلكتروني. الحقول الإلزامية مشار إليها بـ *

التعليق *

الاسم *

البريد الإلكتروني *

إرسال التعليق



حقاني مايو 6, 2021 الساعة 4:57 ص

عبرة لمن يعتبر..بعد كل العز وجد مختبأ في عبارة مجاري..حتى بعد وفاتهم الطغاة يعملون مشاكل.

رد

رياضة

وسائط

الأسبوعي